

الدراسات النقدية 3

الواجب 8



اعداد الطالب

محمد فراج الفراج
253001857

الأجندة

أهداف المهمة

مقدمة المهمة وأهميتها العلمية

التعريف بالدراسة ومتغيراتها الرئيسية

تحليل ملائمة النظريات للدراسة

تقييم القوة التفسيرية للنظريات

التكامل النظري وتطوير الإطار التفسيري

النموذج النظري المقترح والخلاصة النقدية

أهداف المهمة



- تقييم ملائمة النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة
- تحليل القوة التفسيرية وحدود النظريات المعتمدة
- اقتراح تطوير أو تكامل نظري يدعم الدراسة.

عنوان الدراسة

الرشاقة الاستراتيجية ودورها في تحسين الأداء التنظيمي لدى المنظمات الصناعية في محافظة الخليل

- إعداد: أسماء عبد المجيد رضوان أبو عمر .
- سنة الدراسة: 2023 م .
- مجال الدراسة: الإدارة الاستراتيجية والأداء التنظيمي .
- موضوع الدراسة: تحليل أثر الرشاقة الاستراتيجية في تحسين الأداء التنظيمي في المنظمات الصناعية.

الدور التفسيري للنظريات وأهمية تقييم ملاءمتها في بناء النموذج البحثي

- تتحدد القيمة العلمية للدراسة بمدى كفاءة الإطار النظري في تفسير العلاقات بين المتغيرات وبناء المنطق التفسيري للبحث، وليس بمتانة النتائج التجريبية فقط
- يتيح تحليل ملاءمة النظريات تقييماً نقدياً لقدرتها على استيعاب الطبيعة المركبة للعلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي، والكشف عن حدودها التفسيرية ومدى اتساقها مع السياق التنظيمي للدراسة.
- يسهم فحص القوة التفسيرية للنظريات في التمييز بين قدرتها على وصف الظاهرة وقدرتها على تفسير الآليات التنظيمية الكامنة التي تنتجها وتوجه مساراتها.
- يفتح النقد النظري المجال أمام تطوير البناء المفاهيمي للدراسة من خلال إعادة صياغة العلاقات التفسيرية أو دمج المنظورات النظرية المتكاملة بما يعزز العمق التفسيري للنموذج البحثي.
- يمثل تطوير النظريات أو تكاملها مدخلاً لبناء إطار تفسيري أكثر شمولاً وقدرة على استيعاب التعقيد التنظيمي المرتبط بالرشاقة الاستراتيجية وتحسين الأداء التنظيمي.

البناء المفاهيمي للدراسة ومنطق الترابط بين المتغيرات الرئيسة

العنصر	الوصيف العلمي
موضوع الدراسة	تحليل دور الرقابة الاستراتيجية في تحسين الأداء التنظيمي لدى المنظمات الصناعية في محافظة الخليل.
المتغير المستقل	الرقابة الاستراتيجية بوصفها قدرة تنظيمية تمكن المنظمة من الاستشعار المبكر للمتغيرات البيئية والتكيف معها والاستجابة لها بكفاءة.
أبعاد المتغير المستقل	الحساسية الاستراتيجية، وضوح الرؤية، المقدرات الجوهرية، اختيار الأهداف الاستراتيجية، المسؤولية المشتركة، سرعة الاستجابة.
المتغير التابع	الأداء التنظيمي بوصفه محصلة لقدرة المنظمة على تحقيق أهدافها التشغيلية والإدارية والتنافسية بكفاءة وفاعلية.
أبعاد المتغير التابع	القيادة، الموارد البشرية، رضا الزبائن، رضا العاملين، جودة المنتج، جودة العمليات.
المنطق البحثي للدراسة	تفترض الدراسة أن تعزيز أبعاد الرقابة الاستراتيجية يسهم في رفع كفاءة الأداء التنظيمي عبر تحسين قدرة المنظمة على التكيف والتعلم والاستجابة للمتغيرات البيئية.

مبررات توظيف النظريات في تفسير النموذج البحثي

Chapter

النظرية	المبررات التحليلية للتوظيف	التحليل الاستراتيجي لملاءمة النظرية للدراسة
نظرية القدرات الديناميكية Teece, Pisano & Shuen (1997)	- تفسر الرشاقة الاستراتيجية باعتبارها قدرة تنظيمية تمكن المنظمة من استشعار التغيرات وإعادة تشكيل مواردها. - تتوافق مع أبعاد الدراسة مثل الحساسية الاستراتيجية، المقدرات الجوهرية، وسرعة الاستجابة. - تركز على بناء القدرات وليس مجرد امتلاك الموارد.	- تعد النظرية الأكثر ملاءمة للنموذج البحثي؛ لأنها تقدم تفسيراً ديناميكياً لكيفية تحول القدرات الاستراتيجية إلى تحسين الأداء التنظيمي - تتجاوز تفسير العلاقة المباشرة بين المتغيرات نحو تفسير آليات التكيف والتجديد التنظيمي.
نظرية الموارد (Barney (1991	- تفسر أهمية الموارد الداخلية والقدرات الجوهرية في تحقيق الأداء المتفوق - تدعم تفسير دور الموارد البشرية والمقدرات التنظيمية ضمن نموذج الدراسة. - تؤكد أن قيمة المنظمة تنبع من مواردها المميزة.	- تقدم أساساً مهماً لفهم مصادر الرشاقة الاستراتيجية، لكنها أقل قدرة على تفسير كيفية إعادة تطوير الموارد والاستجابة للتغيرات البيئية المستمرة. - تمثل مدخلاً مكملًا وليست إطاراً كافياً منفرداً للدراسة.

مبررات توظيف النظريات في تفسير النموذج البحثي

Chapter

النظرية	المبررات التحليلية للتوظيف	التحليل الاستراتيجي لملاءمة النظرية للدراسة
نظرية التكيف التنظيمي Child (1972)	• تفسر قدرة المنظمة على تعديل استراتيجياتها وهيكلها وفقا للمتغيرات البيئية . • ترتبط بمفهوم المرونة وسرعة الاستجابة . • تركز على العلاقة بين المنظمة وبيئتها الخارجية.	• تدعم تفسير البعد البيئي للرشاقة الاستراتيجية، لكنها لا تقدم تفسيراً عميقاً لكيفية بناء القدرات الداخلية التي تمكن المنظمة من تحقيق هذا التكيف.
نظرية التبادل الاجتماعي Blau (1964)	• تفسر الجوانب البشرية المرتبطة بالأداء مثل رضا العاملين والمسؤولية المشتركة. • توضح أثر العلاقات التنظيمية في تعزيز الالتزام والسلوكيات الإيجابية • تضيف البعد الاجتماعي للنموذج البحثي.	• تمثل إطاراً داعماً لفهم أثر العامل البشري في الأداء التنظيمي، لكنها لا تفسر بصورة مباشرة طبيعة الرشاقة الاستراتيجية باعتبارها قدرة استراتيجية على مستوى المنظمة.

تحليل نظرية القدرات الديناميكية وملاءمتها التفسيرية للعلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي

المحور	التحليل النظري المرتبط بالدراسة
الأساس الفكري للنظرية	تنطلق نظرية القدرات الديناميكية من أن نجاح المنظمة لا يعتمد على امتلاك الموارد فقط، وإنما على قدرتها المستمرة على تطوير هذه الموارد وإعادة تشكيلها بما يتناسب مع التغيرات البيئية. وقد طور Teece et al. (1997) هذا المنظور لتفسير كيفية بناء المنظمات لقدرات تمكنها من التكيف والتجديد وتحقيق أداء مستدام.
المركز الأول: استشعار التغيرات (Sensing)	يركز هذا المركز على قدرة المنظمة على قراءة البيئة واكتشاف الفرص والتهديدات وتحويل المعلومات إلى معرفة استراتيجية. ويرتبط مباشرة ببعد الحساسية الاستراتيجية في الدراسة، حيث تمثل القدرة على استشعار التغيرات نقطة الانطلاق لبناء الرشاقة الاستراتيجية.
المركز الثاني: اغتنام الفرص (Seizing)	يشير إلى قدرة المنظمة على تحويل المعرفة البيئية إلى قرارات استراتيجية من خلال وضوح التوجه وتحديد الأولويات. ويتوافق مع أبعاد وضوح الرؤية واختيار الأهداف الاستراتيجية باعتبارها آليات لتحويل الإدراك الاستراتيجي إلى ممارسات تنظيمية.

تحليل نظرية القدرات الديناميكية وملاءمتها التفسيرية للعلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي

المحور	التحليل النظري المرتبط بالدراسة
الأساس الفكري للنظرية	تنطلق نظرية القدرات الديناميكية من أن نجاح المنظمة لا يعتمد على امتلاك الموارد فقط، وإنما على قدرتها المستمرة على تطوير هذه الموارد وإعادة تشكيلها بما يتناسب مع التغيرات البيئية. وقد طور Teece et al. (1997) هذا المنظور لتفسير كيفية بناء المنظمات لقدرات تمكنها من التكيف والتجديد وتحقيق أداء مستدام.
المرتكز الأول: استشعار التغيرات (Sensing)	يركز هذا المرتكز على قدرة المنظمة على قراءة البيئة واكتشاف الفرص والتهديدات وتحويل المعلومات إلى معرفة استراتيجية. ويرتبط مباشرة ببعد الحساسية الاستراتيجية في الدراسة، حيث تمثل القدرة على استشعار التغيرات نقطة الانطلاق لبناء الرشاقة الاستراتيجية.
المرتكز الثاني: اغتنام الفرص (Seizing)	يشير إلى قدرة المنظمة على تحويل المعرفة البيئية إلى قرارات استراتيجية من خلال وضوح التوجه وتحديد الأولويات. ويتوافق مع أبعاد وضوح الرؤية واختيار الأهداف الاستراتيجية باعتبارها آليات لتحويل الإدراك الاستراتيجي إلى ممارسات تنظيمية.

نظرية الموارد: تحليل الأساس التفسيري وحدود تفسيرها للعلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي

Chapter

المحور النظري	التحليل النقدي المرتبط بالنظرية والدراسة
المنطلق الفكري للنظرية	تنطلق نظرية الموارد من أن الاختلاف في أداء المنظمات لا يعود فقط إلى اختلاف ظروف البيئة الخارجية، بل إلى طبيعة الموارد الداخلية التي تمتلكها المنظمة وقدرتها على توظيفها استراتيجيا. ويؤكد Barney (1991) أن الموارد تحقق قيمة استراتيجية عندما تتصف بالقيمة والندرة وصعوبة التقليد وعدم وجود بدائل مكافئة لها، بما يجعلها مصدرا لبناء ميزة تنافسية مستدامة.
تفسير الرشاقة الاستراتيجية من منظور الموارد	تفسر النظرية الرشاقة الاستراتيجية باعتبارها نتيجة لقدرة المنظمة على امتلاك وتوظيف موارد استراتيجية مثل المعرفة التنظيمية، والموارد البشرية، والخبرات الإدارية، والمقدرات الجوهرية. ويتوافق ذلك مع نموذج الدراسة من خلال بعد المقدرات الجوهرية باعتباره أحد الأبعاد التي تمثل الأساس الداخلي لبناء الرشاقة التنظيمية.
دور الموارد في تفسير الأداء التنظيمي	تفترض النظرية أن الموارد لا تحقق قيمة بوجودها فقط، بل من خلال قدرتها على دعم عمليات المنظمة وتحسين نتائجها. وهذا يرتبط بأبعاد الأداء التنظيمي في الدراسة مثل جودة العمليات، جودة المنتج، رضا العاملين، ورضا الزبائن؛ حيث تمثل هذه النتائج انعكاسا لقدرة المنظمة على تحويل مواردها الداخلية إلى قيمة تنظيمية.

نظرية الموارد: تحليل الأساس التفسيري وحدود تفسيرها للعلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي

Chapter

المحور النظري	التحليل النقدي المرتبط بالنظرية والدراسة
الافتراض الاستراتيجي المركزي	تقوم النظرية على أن امتلاك موارد متميزة يمنح المنظمة قدرة أكبر على تحقيق التفوق مقارنة بالمنافسين. إلا أن هذا الافتراض يركز على مصدر القوة التنظيمية أكثر من تركيزه على كيفية المحافظة عليها أو تطويرها في ظل البيئات المتغيرة، وهو الجانب الذي تعالجه نظريات أكثر ديناميكية.
القيمة التفسيرية للنظرية في الدراسة	توفر نظرية الموارد أساساً مهماً لفهم الجانب الداخلي للعلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي، لأنها تفسر لماذا تمتلك بعض المنظمات قدرة أعلى على تحقيق الأداء من غيرها. كما تدعم تفسير دور الموارد البشرية والمقددرات الجوهرية كعوامل تمكن المنظمة من بناء قدرات استراتيجية.
الحدود التفسيرية للنظرية	رغم مساهمتها في تفسير أهمية الموارد الداخلية، فإنها لا تقدم تفسيراً كافياً لكيفية إعادة تشكيل هذه الموارد وتطويرها استجابة للتغيرات البيئية. وبالتالي قد تكون محدودة في تفسير الرشاقة الاستراتيجية باعتبارها قدرة ديناميكية مستمرة وليست مجرد امتلاك موارد متميزة.
الحكم النقدي على ملاءمة النظرية للدراسة	تعد نظرية الموارد إطاراً تفسيرياً داعماً للدراسة، خصوصاً في تفسير دور القدرات الداخلية والمقددرات الجوهرية في تحسين الأداء التنظيمي، لكنها لا تمثل الإطار الأكثر شمولية لتفسير النموذج؛ لأن الرشاقة الاستراتيجية تتطلب تجاوز منطق امتلاك الموارد إلى منطق تطويرها وإعادة تشكيلها، وهو ما يجعل نظرية القدرات الديناميكية أكثر ملاءمة كإطار رئيسي، مع بقاء نظرية الموارد أساساً مكمل لها.

نظرية التكيف التنظيمي: تحليل المنظور التفسيري للعلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والاستجابة البيئية

المحور النظري	التحليل النقدي المرتبط بالنظرية والدراسة
المنطلق الفكري للنظرية	تنطلق نظرية التكيف التنظيمي من أن المنظمات لا تعمل في بيئات ثابتة، بل تواجه تغيرات مستمرة تتطلب منها إعادة مواءمة استراتيجياتها وهياكلها وعملياتها لضمان الاستمرارية والفاعلية. ويؤكد (Child (1972 أن المنظمة لا تستجيب للبيئة بصورة حتمية، بل تمتلك الإدارة دورا فاعلا في اختيار المسارات الاستراتيجية المناسبة وتشكيل علاقتها بالبيئة.
تفسير الرشاقة الاستراتيجية من منظور التكيف التنظيمي	تقدم النظرية أساسا تفسيريا لفهم الرشاقة الاستراتيجية باعتبارها قدرة المنظمة على تحقيق المواءمة المستمرة مع التحولات البيئية. ويرتبط ذلك بأبعاد الدراسة، خصوصا الحساسية الاستراتيجية وسرعة الاستجابة، حيث تعكس هذه الأبعاد قدرة المنظمة على اكتشاف التغيرات واتخاذ إجراءات تكيفية مناسبة.
دور الاختيار الاستراتيجي في تفسير أداء المنظمة	تتميز النظرية بأنها لا تنظر إلى المنظمة ككيان تابع للبيئة فقط، بل تؤكد دور القيادة في صياغة الاستجابات الاستراتيجية. ويتوافق ذلك مع أبعاد الدراسة المرتبطة بوضوح الرؤية واختيار الأهداف الاستراتيجية والمسؤولية المشتركة باعتبارها آليات تمكن المنظمة من توجيه عملية التكيف.

نظرية التكيف التنظيمي: تحليل المنظور التفسيري للعلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والاستجابة البيئية

المحور النظري	التحليل النقدي المرتبط بالنظرية والدراسة
الافتراض الاستراتيجي المركزي	تفترض النظرية أن قدرة المنظمة على البقاء وتحقيق الأداء تعتمد على قدرتها على تحقيق توافق مستمر بين قدراتها الداخلية ومتطلبات البيئة الخارجية. وبالتالي فإن الأداء التنظيمي يمثل نتيجة مدى نجاح المنظمة في إدارة عملية التكيف وليس مجرد امتلاك الموارد.
القيمة التفسيرية للنظرية في الدراسة	تسهم نظرية التكيف التنظيمي في تفسير البعد البيئي للرشاقة الاستراتيجية، حيث توضح لماذا تحتاج المنظمات الصناعية إلى تطوير استجابات مرنة لمواجهة التغيرات في الأسواق والتكنولوجيا والمنافسة. كما تدعم تفسير العلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية وتحسين الأداء التنظيمي من خلال منطق المواءمة المستمرة.
الحدود التفسيرية للنظرية	رغم قدرتها على تفسير علاقة المنظمة بالبيئة، إلا أنها لا تقدم تفسيراً عميقاً لكيفية بناء القدرات الداخلية التي تمكن المنظمة من تحقيق هذا التكيف. فهي تركز على عملية المواءمة والاستجابة أكثر من تركيزها على تطوير القدرات الاستراتيجية المستدامة.
الحكم النقدي على ملاءمة النظرية للدراسة	تعد نظرية التكيف التنظيمي إطاراً مسانداً لتفسير الرشاقة الاستراتيجية، خصوصاً فيما يتعلق بالاستجابة للمتغيرات البيئية، لكنها أقل شمولية من نظرية القدرات الديناميكية؛ لأنها تفسر الحاجة إلى التكيف أكثر مما تفسر كيفية بناء القدرات التي تجعل التكيف ممكناً ومستداماً. لذلك فإن دورها في الدراسة تكميلي ضمن إطار نظري أوسع يقوده منظور القدرات الديناميكية.

تحليل القوة التفسيرية لنظرية القدرات الديناميكية في تفسير نموذج الدراسة

Chapter

التقييم النقدي المرتبط بالدراسة	البعد التحليلي
تمتلك النظرية قدرة تفسيرية مرتفعة؛ لأنها لا تكتفي بتفسير وجود العلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي، بل توضح الآليات التي تجعل هذه العلاقة ممكنة من خلال تطوير القدرات التنظيمية وإعادة توظيف الموارد.	القدرة على تفسير العلاقة بين المتغيرات
تتوافق بدرجة عالية مع نموذج الدراسة؛ إذ تفسر الرشاقة الاستراتيجية باعتبارها قدرة تنظيمية ديناميكية تنعكس على تحسين القيادة، والموارد البشرية، وجودة العمليات، وجودة المنتج، ورضا أصحاب المصلحة.	الملاءمة مع منطق النموذج البحثي
تقدم النظرية انتقالاً من المنطق القائم على امتلاك الموارد إلى منطق تطوير القدرات وتحويلها إلى قيمة تنظيمية، مما يمنح النموذج البحثي عمقا تفسيرياً يتجاوز العلاقات المباشرة بين المتغيرات.	الإضافة التفسيرية للنظرية
تظل النظرية محدودة في تفسير العوامل السلوكية والإنسانية المصاحبة لتطبيق الرشاقة الاستراتيجية، مثل رضا العاملين ودورهم في إنجاح التغيير التنظيمي، مما يستدعي تكاملها مع نظريات تركز على الجانب البشري.	حدود القوة التفسيرية
تعد نظرية القدرات الديناميكية الإطار الأكثر ملاءمة للدراسة؛ لأنها تفسر طبيعة الرشاقة الاستراتيجية كقدرة مستمرة على التكيف والتجديد، مع الحاجة إلى دعمها بمنظورات مكملية لتفسير الأبعاد الإنسانية والتنظيمية.	الحكم النقدي النهائي

تحليل القيمة التفسيرية لنظرية الموارد وحدود ملاءمتها لنموذج الدراسة

البعد التحليلي	التقييم النقدي المرتبط بالدراسة
القوة التفسيرية للنظرية	تقدم نظرية الموارد تفسيراً أساسياً لاختلاف الأداء التنظيمي من خلال اختلاف الموارد والقدرات الداخلية التي تمتلكها المنظمة، حيث يرى (Barney, 1991) أن الموارد الاستراتيجية ذات القيمة والندرة وصعوبة التقليد تمثل أساساً للميزة التنافسية المستدامة. إلا أن هذا التفسير يركز على مصدر القوة التنظيمية أكثر من تفسير كيفية تطويرها في البيئات المتغيرة.
تفسير العلاقة بين المتغيرات	تساعد النظرية في تفسير أن الرشاقة الاستراتيجية تعتمد على قاعدة من الموارد والقدرات الداخلية، خصوصاً الموارد البشرية والمعرفة التنظيمية والمقدرة الجوهرية. إلا أن تفسير انتقال هذه الموارد إلى قدرات استراتيجية متجددة يبقى محدوداً، وهو ما دفع لاحقاً إلى تطوير منظور القدرات الديناميكية (Teece et al., 1997).
الارتباط بالنموذج البحثي	تتوافق النظرية مع نموذج الدراسة في تفسير دور المقدرات الجوهرية والموارد البشرية في دعم الأداء التنظيمي، لكنها لا تفسر بصورة كافية الأبعاد الديناميكية للرشاقة مثل سرعة الاستجابة وإعادة تشكيل القدرات.
الإضافة النظرية للدراسة	تضيف النظرية بعداً مهماً يتمثل في تفسير الأساس الداخلي الذي تعتمد عليه المنظمة في بناء قدراتها، وتوضح أن تحسين الأداء التنظيمي لا يرتبط بالبيئة فقط، بل بقدرة المنظمة على استثمار مواردها الاستراتيجية. (Wernerfelt, 1984; Barney, 1991)
حدود القوة التفسيرية	تتمثل محدودية النظرية في افتراض أن امتلاك الموارد المميزة يمثل مصدراً رئيسياً للتفوق، بينما تتطلب البيئات الديناميكية قدرة مستمرة على إعادة تجديد هذه الموارد وتحولها، وهو ما لا تعالجه النظرية بصورة مباشرة. (Eisenhardt & Martin, 2000)
الحكم النقدي النهائي	تعد نظرية الموارد إطاراً تفسيرياً مكملًا للدراسة؛ فهي تفسر مصدر القدرات التنظيمية، لكنها لا تكفي وحدها لتفسير كيفية تحول هذه القدرات إلى رشاقة استراتيجية وأداء متجدد، مما يجعل تكاملها مع نظرية القدرات الديناميكية أكثر اتساقاً مع طبيعة نموذج الدراسة.

تحليل القيمة التفسيرية لنظرية التكيف التنظيمي وحدود ملاءمتها لنموذج الدراسة

التقييم النقدي المرتبط بالدراسة	البعد التحليلي
تقدم نظرية التكيف التنظيمي تفسيراً مهماً لكيفية تعامل المنظمات مع البيئات المتغيرة من خلال تحقيق المواءمة بين التوجهات الاستراتيجية والمتطلبات البيئية. ويؤكد (Child 1972) أن المنظمة لا تستجيب للبيئة بصورة حتمية، بل تمتلك الإدارة قدرة على الاختيار الاستراتيجي وتحديد مسارات التكيف المناسبة. إلا أن تركيز النظرية ينصب بدرجة أكبر على عملية المواءمة البيئية مقارنة بتفسير بناء القدرات الداخلية التي تجعل هذا التكيف ممكناً.	القوة التفسيرية للنظرية
تسهم النظرية في تفسير العلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي من خلال اعتبار الرشاقة آلية تساعد المنظمة على إعادة ضبط توجهاتها وعملياتها استجابة للتغيرات البيئية. ومع ذلك، فإنها تفسر أثر الاستجابة والتكيف أكثر مما تفسر الكيفية التي تتكون بها القدرات الاستراتيجية اللازمة لتحقيق هذه الاستجابة.	تفسير العلاقة بين المتغيرات
ترتبط النظرية بصورة مباشرة بأبعاد الحساسية الاستراتيجية وسرعة الاستجابة ووضوح الرؤية في نموذج الدراسة، حيث تفسر قدرة المنظمة على إدراك التحولات البيئية واتخاذ قرارات استراتيجية تتلاءم معها، كما تدعم تفسير انعكاس ذلك على الأداء التنظيمي.	الارتباط بالنموذج البحثي
تضيف النظرية البعد البيئي للنموذج البحثي، إذ توضح أن تحسين الأداء التنظيمي لا يعتمد فقط على الموارد الداخلية، وإنما على قدرة المنظمة على تحقيق توافق مستمر بين إمكاناتها ومتطلبات البيئة الخارجية. (Child, 1972) كما تقدم تفسيراً مهماً لدور الاختيار القيادي في توجيه استجابات المنظمة.	الإضافة النظرية للدراسة
تتمثل محدودية النظرية في أنها تركز على نتائج التكيف ودرجة المواءمة مع البيئة، لكنها لا تقدم تفسيراً كافياً للعمليات الداخلية التي تمكن المنظمة من تطوير قدراتها وتجديد مواردها بصورة مستمرة. لذلك تبقى أقل قدرة من منظور القدرات الديناميكية على تفسير الطبيعة المتغيرة للرشاقة الاستراتيجية (Teece et al., 1997).	حدود القوة التفسيرية
تمثل نظرية التكيف التنظيمي إطاراً تفسيرياً داعماً لفهم البعد البيئي للرشاقة الاستراتيجية، لكنها لا تكفي منفردة لتفسير نموذج الدراسة؛ لأنها تشرح لماذا تحتاج المنظمة إلى التكيف أكثر مما تشرح كيف تبني القدرة على التكيف المستدام. لذلك فإن تكاملها مع نظرية الموارد والقدرات الديناميكية يوفر إطاراً أكثر شمولية لتفسير العلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي.	الحكم النقدي النهائي

التكامل النقدي للنظريات وتقييم ملاءمتها التفسيرية لنموذج الدراسة

نظرية التكيف التنظيمي (Child, 1972)	نظرية الموارد (Barney, 1991)	نظرية القدرات الديناميكية (Teece et al., 1997)	مقياس التقييم النقدي
تفسر الرشاقة من منظور القدرة على المواءمة مع البيئة والتكيف مع متطلباتها المتغيرة أكثر من تفسيرها كقدرة تنظيمية داخلية مستقلة.	تنظر إلى الرشاقة باعتبارها امتداداً لامتلاك موارد وقدرات استراتيجية متميزة، دون تفسير كافٍ لعمليات تجديدها أو إعادة تشكيلها.	تفسر الرشاقة بوصفها قدرة تنظيمية عليا تقوم على الاستشعار وإعادة التهيئة والتجديد المستمر للموارد والقدرات بما يضمن الاستجابة الفاعلة للمتغيرات البيئية.	مستوى تفسير الرشاقة الاستراتيجية
تفسر الأداء باعتباره انعكاساً لنجاح المنظمة في تحقيق التوافق بين البيئة الخارجية ومتطلبات التنظيم الداخلية.	تفسر الأداء كنتيجة مباشرة لامتلاك موارد استراتيجية نادرة وقيمة وصعبة التقليد.	تفسر الأداء باعتباره مخرجاً لقدرة المنظمة على تحويل القدرات الاستراتيجية إلى قيمة تنظيمية مستدامة في ظل بيئة متغيرة.	مستوى تفسير الأداء التنظيمي
تفسر الحاجة إلى الرشاقة بوصفها استجابة للتغير البيئي، لكنها لا تفسر بصورة كافية آليات بناء هذه الرشاقة أو تحويلها إلى أداء.	تفسر مصدر القدرات التي تدعم الرشاقة، لكنها لا تقدم تفسيراً كافياً لكيفية تحول هذه القدرات إلى نتائج أداء متجددة.	توفر إطاراً تفسيرياً متكاملاً يوضح الآليات التي تنتقل من خلالها الرشاقة الاستراتيجية إلى تحسين الأداء التنظيمي عبر التجديد المستمر للقدرات.	القدرة على تفسير العلاقة السببية بين المتغيرين الرئيسيين

التكامل النقدي للنظريات وتقييم ملاءمتها التفسيرية لنموذج الدراسة

نظرية التكيف التنظيمي (Child, 1972)	نظرية الموارد (Barney, 1991)	نظرية القدرات الديناميكية (Teece et al., 1997)	معيار التقييم النقدي
يرتبط بالحساسية الاستراتيجية وسرعة الاستجابة واختيار التوجهات الاستراتيجية الملائمة للبيئة.	يرتبط بصورة رئيسة بالمقدرات الجوهرية والموارد البشرية كمصادر للميزة التنظيمية.	الأعلى اتساقاً؛ إذ تستوعب الحساسية الاستراتيجية، والمقدرات الجوهرية، وسرعة الاستجابة، وتفسر انعكاسها على أبعاد الأداء التنظيمي كافة.	مدى الاتساق مع أبعاد نموذج الدراسة
مرتفع؛ إذ تجعل التكيف مع البيئة جوهر العملية التنظيمية.	محدود نسبياً؛ إذ تركز على قيمة الموارد أكثر من ديناميكية البيئة.	مرتفع جداً؛ فالتغير البيئي يمثل افتراضاً بنيوياً في النظرية وليس عاملاً خارجياً ثانوياً.	استيعاب ديناميكية البيئة التنظيمية
تركز على نتائج التكيف أكثر من تركيزها على بناء القدرات التي تجعل التكيف ممكناً ومستداماً.	تركز على امتلاك الموارد أكثر من تفسير عمليات التحول والتجديد الاستراتيجي.	تقل قدرتها على تفسير الجوانب السلوكية والثقافية المؤثرة في ممارسة الرشاقة داخل المنظمة.	الحدود التفسيرية
إطار تفسيري مساند يوضح البعد البيئي والضغوط التكيفية المحيطة بالنموذج.	إطار تأسيسي مكمل يفسر مصادر القدرات الاستراتيجية التي تقوم عليها الرشاقة.	إطار نظري رئيسي مهيم لتفسير العلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي.	الموقع الأنسب داخل الدراسة

التركيب النقدي للأطر النظرية وتحديد المرجعية التفسيرية الحاكمة للدراسة

- أظهر التحليل النقدي أن الظاهرة المدروسة تتجاوز القدرة التفسيرية لأي إطار نظري منفرد، نظراً لكون العلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي تتشكل من تفاعل متزامن بين الموارد الداخلية، والمتغيرات البيئية، وآليات التجديد التنظيمي
- تكمن القيمة العلمية للتكامل النظري في الانتقال من التفسير الخطي للعلاقات إلى تفسير متعدد المستويات يستوعب مصادر القدرات التنظيمية، ومبررات التغيير، وآليات التحول الاستراتيجي في إطار تفسيري واحد.
- يوفر منظور الموارد الأساس البنائي للنموذج من خلال تفسير نشأة المقدرات الجوهرية التي تشكل القاعدة الاستراتيجية للمنظمة، لكنه لا يفسر وحده كيفية المحافظة على فعاليتها في البيئات المتغيرة.

التركيب النقدي للأطر النظرية وتحديد المرجعية التفسيرية الحاكمة للدراسة

- ويضيف منظور التكيف التنظيمي البعد السياقي للنموذج عبر تفسير الضغوط البيئية التي تدفع المنظمة إلى إعادة مواءمة استراتيجياتها وتوجهاتها التنظيمية بصورة مستمرة.
- بينما تمثل نظرية القدرات الديناميكية المستوى التفسيري الأعلى لكونها تفسر الكيفية التي تعيد من خلالها المنظمة توظيف مواردها وقدراتها استجابة للتحويلات البيئية بما ينعكس على الأداء التنظيمي.
- إن الإطار النظري المطور لا ينظر إلى الرشاقة الاستراتيجية كمتغير مستقل فحسب، بل كقدرة تنظيمية وسيطة تربط بين الموارد الاستراتيجية ومتطلبات البيئة من جهة، ومخرجات الأداء التنظيمي من جهة أخرى.
- يسهم هذا التكامل في تعزيز العمق التفسيري للنموذج البحثي، ويحد من الاختزال النظري الذي ينتج عن الاعتماد على منظور أحادي، بما يجعل الإطار المقترح أكثر قدرة على تفسير الواقع التنظيمي للمنظمات الصناعية محل الدراسة.

الإطار النظري التكاملي المقترح والخلاصة النقدية

- يعيد الإطار النظري التكاملي المقترح بناء المنطق التفسيري للدراسة من خلال تجاوز تفسير العلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي باعتبارها علاقة مباشرة، نحو تفسير متعدد المستويات يوضح تشكل هذه العلاقة من خلال تفاعل الموارد التنظيمية، ومتطلبات البيئة، والقدرات الاستراتيجية المتجددة.
- ينطلق الإطار المقترح من نظرية الموارد بوصفها الأساس البنائي للقدرات التنظيمية؛ حيث تمثل الموارد والمقدرات الجوهرية نقطة البداية في بناء الرشاقة الاستراتيجية، إلا أن امتلاك الموارد لا يضمن وحده تحقيق أداء مستدام ما لم تمتلك المنظمة القدرة على تطويرها وإعادة توظيفها.

- يضيف منظور التكيف التنظيمي البعد السياقي للنموذج من خلال تفسير الضغوط البيئية التي تدفع المنظمة إلى إعادة مواءمة استراتيجياتها وعملياتها، مع بقاء محدودية النظرية في تفسير الآليات الداخلية التي تجعل التكيف ممكناً ومستداماً.
- وتشكل نظرية القدرات الديناميكية المرجعية التفسيرية المركزية للإطار المقترح؛ لأنها تفسر كيفية تحويل الموارد الداخلية والاستجابات البيئية إلى قدرات استراتيجية متجددة من خلال عمليات الاستشعار وإعادة التهيئة والتجديد، بما ينعكس على تحسين الأداء التنظيمي.
- يسهم هذا التكامل النظري في معالجة حدود التفسير الأحادي للدراسة الأصلية من خلال الانتقال من تفسير وجود العلاقة بين الرشاقة الاستراتيجية والأداء التنظيمي إلى تفسير الكيفية التي تتكون بها هذه العلاقة والآليات التنظيمية التي تدعم استدامتها.
- ويقدم الإطار المقترح تصوراً تكاملياً متعدد المستويات؛ إذ تفسر نظرية الموارد مصدر بناء القدرات، وتفسر نظرية التكيف التنظيمي السياق المحفز للتغيير، بينما تفسر نظرية القدرات الديناميكية آلية تحويل هذه القدرات والاستجابات إلى أداء تنظيمي متفوق ومستدام.
- تعد نظرية القدرات الديناميكية المرجعية النظرية الأكثر ملاءمة لنموذج الدراسة، في حين تمثل نظريتا الموارد والتكيف التنظيمي أطراً داعمة تعزز الشمول التفسيري للنموذج وتزيد من قدرته على تفسير واقع المنظمات الصناعية في البيئات المتغيرة.

شكرا لحسن استماعكم

